واو العطف فالتعبير المذكور معلل بكل من العلتين اهـ شيخنا قوله
وحسبوا الخ وسبب هذا الحسبان الفاسد انهم كانوا يعتقدون ان
ان كل رسول جاهم بشرع اخر غير شرعهم يجب عليهم تكذيبه وقتله
في بيان السبب انهم كانوا يعتقدون ان اباهم واسلافهم يدفعون عنهم العذاب
في الاخرة اهـ خازن قوله بالرفع اي رفع تكون في قراءة ابي عمرو وحمزة والكسائي
فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف تقديره انه ولا نافية
واصله انه لا تكون فتنة وادخال فعل الحسبان عليها وهي للتحقيق تنزيلا
له منزلة العلم لتمكنه في قلوبهم وقوله والنصب اي في قراءة الباقين فهي ناصبة
اي لتكون اي وحسب على بابها من الشك وسد مسد مفعولي حسب على
القراءتين ما اشتمل عليه الكلام من المسند والمسند اليه اهـ كرخي وحاصل
استدلاله ان انها اذا وقعت بعد مادة العلم وما في معناه كما ليقين
تعين الرفع بعدها وتعين انها مخففة من الثقيلة وان وقعت مادة
غيره مما لا يحتمله كالشك والظن تعين النصب بعدها وتعين انها
المصدرية وان وقعت بعد ما يحتمل العلم وغيره كالحسبان كما هنا جاز فيما
بعدها الوجهان فالرفع على جعل الحسبان بمعنى العلم والنصب على جعله
بمعنى الظن وقول الكظمي تتخرج على الوجهين فعلى الرفع المراد بالظن العلم
وعلى النصب هو باق على حقيقته اهـ شيخنا وعبارة السمين والحاصل انه
متى وقعت ان بعد علم وجب ان تكون المخففة واذا وقعت بعد ما ليس
بعلم ولا شك وجب ان تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين
والشك جاز فيها وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها المخففة
ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها
والاية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله افلا يرون ان لا يرجع اليهم
قولا وقوله احسب الناس ان يتركوا لكن لم يقرأ في الاولى الا بالرفع
ولم يقرأ في الثانية الا بالنصب لان القراءة سنة متبعة وهذا
تحرير العبارة فيها وعلى كلا التقديرين اعني كونها المخففة والناصبة فهي

سادة

سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين ومسد الاول فقط
والثاني محذوف عند ابي الحسن اي حسبوا عدم الفتنة كائنا او حاصلا
وحكى بعض النحويين انه ينبغي لمن رفع ان يفصل ان من لا في الكتابة
لان ها الضمير فاصلة في المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم المحايل بينهما
قال ابو عبد الله هذا انما يكون في غير المصحف اما المصحف فلم يرسم
الا على الاتصال اهـ قلت وفي هذه العبارة التجوز اذ لفظ الاتصال
يشعر او ينبئ كها صورة منفصلة اهـ بحروفه قوله ارتفع بالنصب
والرفع على القراءتين وهذا تفسير لتكون فهي تامة وفتنة فاعلها اهـ
شيخنا قوله فعموا وصموا عطف على حسبوا والفا للدلالة على ترتيب
ما بعدها على ما قبلها وهذا اشارة الى المرة الاولى من مرتي افساد بني
اسرائيل حين خالفوا احكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا شعيا
وقيل حبسوا ارميا عليهما الصلاة والسلام وليس اشارة الى عباد بهم
العجل كما قيل فانها وان كانت معصية عظيمة ناشئة عن كمال العمى والصمم
لكنها في عصر موسى عليه الصلاة والسلام ولا تعلق لها بما حكي عنهم مما
فعلوا بالرسل الذين جاؤا اليهم بعده عليه الصلاة والسلام بخطاب الله
عليهم حيث تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد بعد ما كانوا بابل دهرا طويلا
تحت قهر بخت نصر اسارى في غاية الذل والمهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما
من ملوك فارس الى بيت المقدس بجيوشه وجنوده فاستولى على بني اسرائيل من بخت
نصر بعد مهلكه وردهم الى وطنهم وتراجع من تفرق منهم في الافاق فعمره
ثلاثين سنة فكثروا وكانوا كما كانوا عليه وذلك معنى قوله تعالى ثم رددنا
لكم الكرة عليهم واما ما قيل من ان المراد قتلوا توبيخهم من عبادة العجل فقد
عرفت ان ذلك مما لا تعلق له بالمقام ثم عموا وصموا هو اشارة الى المرة الاخيرة
من مرتي افسادهم وهو اجترؤهم على قتل زكريا ويحيى وقصدهم قتل عيسى
عليه الصلاة والسلام وليس اشارة الى طلبهم الرؤية كما قيل لما عرفت سره فان
فنون الجنايات الصادرة عنهم لا تكاد تتناهى فلا ان الحصار ما حكي منهم هاهنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)